Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصبور ، دون أن يفاضل بينهما ، اقباله على عالمين ينتسب كل منهما الى رؤية فنية متميزة وجديرة بالاعتبار ، لن يكون اقباله على شعر العقاد رفضا لعالم شوقى كما شاع فى كتابات الكاتبين . وهذا صنيع ناقدنا المعاصر الذى عرف للانطباع خطورته حين نظر فى شعر شوقى فرأى فيه مالم يستطع العقاد أن يراه فوصفه فى معرض الرفض بالعرض ، والحق أنه صار عرضا لا جوهر فيه لأنه لا يناسب عقلا كعقله ، وحين نظر فى شعر العقاد فرأى فيه مالم يستطع نقاده أن يروه فوصفوه بالجفاف والخلو مما يثير الاشجان ويفجر العواطف . والحق أن شعر العقاد صار كذلك لأن نقاده لم يتصوروا عاطفة تتسلق جبال العقل فى شعره . يقول الدكتور / محمود الربيعى فى قبول شعر الشاعرين إن شعر شوقى يقدم لقارئه باستمرار مراجع واضحة متفقا على صحتها تجعل من سريان المعانى والظلال والمشاعر من نفس إلى نفس مرا بدهيا ، وبذلك يجد القارىء نفسه سابحا مع التيار فى هذا الشعر منميا لألوان متعته التى تكونت لديه من خبرته بالتراث ، ومن وعيه بالتقاليد . وشوقى لا يقدم لقارئة هنا جديدا من المعانى أو من الرؤى ، وانما يستغل لديه احساسه بالماضى وهو يعمل من خلال هذا الاستغلال على تهيئة ذهنه ومشاعره ليصب فيهما ما يشاء ، ويعنى هذا كله أنه شاعر يرى فى ماضى الكون أساسا لحاضره ، وفى حاضره امتدادا لماضيه ، ويرى فى نفسه جسرا شعريا رابطا بين القديم والحديث[٢٤] ... » ويقول عن العقاد قاصدا إلى شعره « إنه أشبه بمن يفجر بالديناميت حجرا صلبا ، وذلك ليمهد فيه طريقا على غير غرار . إنه يسعى إلى إقامة توازن خاص به ، وإلى معالجة موضوع مطروق من غير الطريق المطروق . وركائزه فى الموضوع كائنة داخل الإطار الذهنى الخاص الذى يريد أن يقنع به قارئه عقليا وشعوريا ... » وهكذا يبدو الفرق على دقته بين شاعر كلاسيكى جديد رسم بالشعر أسطورة الحاضر داخل إحساسنا بما نعرفه فعلا عن خيرة الماضى ، وشاعر يقيم أسطورة الحاضر كما يختبرها فى ذهنه ، ويرتب أجزاءها ويهيىء لها توازنا يقنع به ، ويريد أن يقنع به الآخرين[٢٥] » .

الانطباع ولغة العاطفة وراء هذا الحاجز الذى وضعه النقاد بين شعر

---

(٢٤) دكتور محمود الربيعى ، قراءة الشعر ، ٦٧ ـ ٦٨ .

(٢٥) نفسه ، ٦٨ .